

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
كلية أصول الدين
قسم العقائد ومقارنة الأديان

رقم التسجيل:

الرقم التسلسلي:

الإنسان في الخطاب الصوفي متصوفة القرنين 06-07 هـ
- فريد الدين العطار وجلال الدين الرومي أنموذجا-

رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في العلوم الإسلامية

تخصص: عقيدة

إشراف الأستاذ الدكتور:
عمار جيل

إعداد الطالب:
قول معمر
أعضاء لجنة المناقشة:

أ. د عبد الرزاق قشوم	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعة الجزائر 3 أبو القاسم سعد الله
أ.د. عمار جيل	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا	جامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة
أ. د شرف طوطو	أستاذ التعليم العالي	عضوا مناقشا	جامعة خنشلة
أ. د السعيد عليوان	أستاذ التعليم العالي	عضوا مناقشا	جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة
د . الزهرة للحج	أستاذ التعليم العالي	عضوا مناقشا	جامعة قسنطينة 2
د . ماجدة القاسمي	أستاذ التعليم العالي	عضوا مناقشا	جامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة

تاريخ المناقشة: 21 أبريل 2016

السنة الجامعية: 1436 - 1437 هـ / 2015 - 2016 م

مُلَخَّصُ البَحْثِ:

موضوع الرسالة موسومٌ بـ: "الإنسان في الخطاب الصّوفي، متصوّفة القرنين 06 - 07 هـ -

فريد الدّين العطار وجمال الدّين الرّومي أنموذجا -

والإشكاليّة الرّئيسيّة التي حاولت الإجابة عنها تتمحور حول ماهية الإنسان ومفهومه عند العطار والرّومي وصلة ذلك بالأبعاد الوظيفيّة والتّربويّة بأفقي إنساني وإبراز البعد الإنساني في الخطاب الصّوفي وقد جاء الموضوع في مقدّمة وأربعة فصولٍ وخاتمة ومجموعة اقتراحات وتوصيات.

أما الفصل الأوّل فخصّصته لبيان مصطلح الإنسان ومفهومه، وجعلته مبحثين تناولت في الأوّل مدخلا عامّا، جعلت المطلب الأوّل منه لدلالة عنوان البحث فبيّنت المراد بالخطاب وعرّجت على تحليل كلمة التّصوّف، أمّا المطلب الثّاني فجعلته لبيان دلالة الإنسان في اللّغة و القرآن الكريم، أمّا المبحث الثّاني فكان مخصّصا لمصطلح الإنسان في الاتجاهين الفكري والعلمي، وجعلته مطلبين، وبيّنت المراد بهذا الوصف - الفكري والعلمي - وخصّصته للاتّجاه الكلامي والفلسفي في المطلب الأوّل منه، أمّا المطلب الثّاني فكان وقفة مع أصحاب الاتّجاه العلمي، واخترت أنموذجا لذلك " الكسيس كاريل " من خلال كتابه " الإنسان ذلك المجهول ".

أما الفصل الثّاني فخصّصته لعصر وحياة فريد الدّين العطار وجمال الدّين الرّومي، وجعلته مبحثين، تناولت في الأوّل منه عصر الرّجلين وتحدّثت فيه عن الحالة السّياسيّة والاجتماعيّة خلال القرنين 06 + 07 هـ وأردفته بالحديث عن الواقع الثّقافي وواقع العلوم المختلفة العقليّة والتّقليدية خلال تلك المرحلة، مع الإشارة إلى واقع التّصوّف خلالها مع ذكر أهمّ الطّرق الصّوفية التي كانت منتشرة آنذاك وهذا شاهد على مرحلة النّضج التي وصل إليها التّصوّف في تلك المرحلة، أمّا المبحث الثّاني فكان مخصّصا لحياة العطار والرّومي من خلال الوقوف على أهمّ المحطّات في حياة الرّجلين والمسار العلمي لهما مع الوقوف على آثارهما والإشارة إلى مدى إسهامهما وتأثيرها في التّصوّف

العرفاني وامتداداتها، مع بيان أبرز ما تميّزت به من كون أغلبها منظوم ينتمي إلى طابع المثنويات والرّباعيات ممّا يجعل تحليلها أمرًا صعبًا جدًا، مع الإشارة إلى الخطّ الممتد من أبي سعيد بن أبي الخير (ت 440 هـ) باعتباره رائد فنّ الرّباعيات إلى مولانا جلال الدّين الرّومي خلال القرن 07 هـ، كما توقّفت في هذا الفصل مع الأدوات التي ينبغي استصحابها لقراءة النصّ الصّوفي سواء أكانت معرفيّة أم سيكولوجيّة، خصوصًا في حديثي عن مفاتيح قراءة مثنوي جلال الدّين الرّومي.

أما الفصل الثالث فكان مخصّصًا للإنسان من عالم الذرّ إلى عالم التّكليف وهذا إشارة إلى تلك الرّحلة التي يمرّ بها الإنسان بدء من العالم الأوّل، وهو اصطلاح قرآني في أصل وضعه (عالم ألسّ برّكم) وهو عالم الذرّ أين مسح الله على ظهر آدم واستخرج ذرّيته وأعطوه موثقًا بالتّوحيد وأشهدهم بربوبيّته وألوهيّته، وجعلته مبحثين تحدّث في الأوّل منه عن الإنسان الكامل مفهومه ومنزلته وتكريمه من خلال منظور الرّجلين، أمّا المبحث الثّاني فكان بيانًا للإنسان في عالم التّكليف فأشرت إلى استخلافه وطبيعته المركّبة من ثنائيتين (الروح والجسد)، وذيلتها بالحديث عن حُجب الرّوح وأبرزها النّفس وإبليس والدّنيا مع تحليلٍ للأمثلة التي قدّمها الرّجلان والإشارة إلى دلالتها الرّمزيّة الصّوفيّة.

أما الفصل الرابع فكان استكمالًا لمسار الرّحلة الإنسانيّة التي بدأت نزولًا لتعود صعودًا إلى الأصل فجعلته لسعي الإنسان نحو الكمال، فتحدّث فيه عن حدود هذه الرّحلة وآفاقها ومعالمها وعوائقها، متتبّعًا في ذلك المسار نفسَه الذي رسمه كلّ من العطار والرّومي، لذا كانت نفس الإنسان هي بداية هذه الرّحلة، وهو ما يُطلق عليه السّير التّفسي، مع الوقوف على ما تتحقّق به هذه الرّحلة فأشرت إلى فكرة العشق وضرورتها والشّيوخ والمرشد وثنائيّة الشّريعة والحقيقة، أمّا المبحث الثّاني من هذا الفصل فكان نتيجةً لما سبقه فجعلته للحديث عن الفناء والولاية في المعجم الصّوفي مع الإشارة إلى دلالتها في خطاب العطار والرّومي، وذيلت هذا المبحث بالحديث عن تجلّيات البعد الإنسانيّ والعالمي لفكرة الإنسان في خطاب الرّجلين، فأشرت إلى تجلّي الرّحمة الإلهيّة، واعتبار الرّوح كموطنٍ مشتركٍ لكلّ الأديان والمذاهب، فهي مركز الدّائرة الإنسانيّة، كما أشرت إلى بعض الحدود والحواجز الوهميّة التي تحول دون التّقريب والتّواصل والحوار كاللّون والجنس مبينًا أن الخطاب الصّوفي يتجاوز هذه الحدود فهو خطاب كونيّ، كما أشرت إلى تجلّي الحبّ في الخطاب الصّوفي في ظلّ واقعٍ موسوم بالصّراع وملّء بالحقد والكراهيّة والحروب والدّمار، كما أشرت إلى واقع التّعديّة الدّينيّة في

واقعنا المعاصر وضرورة استثمار الخطاب الصوّفي بهدف التّواصل والحوار باعتبار التّصوّف خطاب يسع الجميع بأفاهة الإنسانّيّة الرّحبة.

أما الخاتمة فجعلتها لبيان النّتائج المتوصّلة إليها من خلال البحث، ومن بينها: تجلّي البعد العالمي والإنساني لفكرة الإنسان في الخطاب الصّوّفي، واعتبار هذه الفكرة جوهر ولبّ الأديان السّماويّة، وجسرًا مهمًّا للتّواصل الإنساني الرّاشد في ظلّ فشل مشاريع التّقريب الأخرى لكونها مؤسّسة على مقاصد سياسيّة وأيديولوجيّة مكرّسة، وهذه الفكرة هي دعوةٌ ضمنيّةٌ لاستثمار الخبرة الصّوفيّة (متصوّفة القرنين السّادس والسّابع الهجريّين أنموذجاً) من أجل تجلية البعد الإنساني للدين الإسلامي، ومن النّتائج الأخرى عدم اعتبار الظّروف السّياسيّة والاجتماعيّة مانعةً من خلق العبقرية الإسلاميّة، ولا أدلّ على ذلك من وجود العطار والرّومي في مرحلةٍ حرجيّةٍ من تاريخ الأُمّة الإسلاميّة من النّاحية السّياسيّة، ومنها أيضًا تميّز خطاب العطار والرّومي بالدّعوة إلى دين الحبّ والسّلام وضرورة استثماره في ظلّ صراع القوى المختلفة، ومن النّتائج المتوصّلة إليها أيضًا كون فريد الدين العطار أوّل من استعمل مصطلح الإنسان الكامل في التّصوّف الإسلامي وليس ابن عربي كما أشارت إلى ذلك الدّكتورة " سعاد الحكيم " في المعجم الصّوّفي، كما كانت لي وقفة مع رواية قواعد العشاق الأربعون للرّوائية التّركيّة إليف شفاق، فأشرت إلى البعد الفنّي والجمالي للرّواية مع بعض المآخذ التي تؤخذ عليها، كما أشرت إلى ضرورة تجديد الخطاب الصّوّفي من خلال تقديم النّماذج الإنسانّيّة الرّاقية وما خطاب العطار والرّومي إلا دليل صادق على هذا الأفق.

وذيلت الخاتمة بذكر مجموعة من التّوصيات والاقتراحات من أهمّها: السّعي إلى ترجمة التّراث الصّوّفي (الفارسي خصوصًا) إلى اللّغة العربيّة، تأكيدًا للهدف الذي أردت تحقيقه من خلال البحث، والعمل على إنشاء مخابر لتحليل الخطاب الصّوّفي، وتمكين طلبة الدّراسات العليا في تخصّص العقائد والأديان من حضور المؤتمرات والندوات الدوليّة التي تعقد حول التّصوف بإسهام الجامعة في ذلك مادّيًا ومعنويًا.

Summary :

Human being in the mystical discourse, sixth and seventh centuries mystics, Farid Edine Al Attar and Jalal Edine Rumi as a model

The main problematic that I tried to answer is based on human nature and his notion in Al Attar and Rumi and the relation with functional and educational effects of human with a humanitarian effect and to highlight it in the mystic discourse.

The topic included an introduction, four chapters, a conclusion, some suggestions and recommendations.

I made the first chapter to indicate the human term and concept making two parts, in which the first one was a general entrance, I made the first division of it to signify the title of the search as I

defined the discourse and analysed mysticism, while the second division was about human significance in Arabic language and the holy Quran, concerning the second section, it was devoted to the notion human being intellectually and scientifically. Thus, I made it in two divisions, showing the objective of this description - intellectual, scientific – it was especially for the verbal and philosophical trends in the first part, the second part was about the scientists, illustrated by "Alexis Carrel" through his book "The man, the unknown ".

The second chapter was about the era as well as the biography of Attar and Rumi under two themes, in the first part, I dealt with the era of the two men talking about the political and social situation during the sixth and seventh centuries AH followed by showing the cultural and the various sciences situation during that phase with reference to mysticism with the most important Sufi ways that were widespread at that time, a proof of its maturity.

whereas the second section was about the biography of Attar and Rumi highlighting the most important stations of their life and scientific path as their contribution and influence in gnosis mysticism. I presented its most characteristics which is the

versified type that belongs to pairs and quatrains style which is very difficult to be analyzed, with reference to Abu Said ibn Abi-lkhir - D 440 H- as a leading art Quartets to Maulana Rumi through 07th century H, I also mentioned in this chapter the means that should be used in understanding mystic content either it is cognitive or psychological, especially in my speech about the keys to read “Mathnawi” of Rumi.

The third chapter indeed was about man from being a grain (dharr) to commission (Taklif) in order to refer to the steps of the human being starting from the first world (dharr), a Quranic term in -a world I am not your God?- a powdering world where Adam’s descendants was extracted and was given a testament of monotheism. It was under two sections where the first one was about full man conception (el insane al kamil) for Rumi and Attar, while the second section was about the role (istikhlaf) of man in the world of commission. Eventually, the section was ended by talking about obstacles of the spirit (rouh) mainly passions and evil analysing the examples of Rumi and Attar.

The fourth chapter was a continuation of the path of the human steps that started down from paradise to go back up there talking about its prospects,

parameters and obstacles, that follow the same path pursued by Attar and Rumi, pointed the means that work together so as to achieve this trip talking about the idea of love (ishq) and its necessity, Sheikh, the spiritual guide in addition to bilateral law (sharea) and fact (haqiqa).

while the second section of this chapter was an outcome of the previous work to talk about the end and the state in the lexicon mystic with reference to the significance in Attar and Rumi discourse, so I appended this part by talking about the idea of human and global effect in their discourse, I pointed the divine mercy, and to consider the spirit as a common point to all religions and sects, as I pointed out some of the borders and barriers that prevent communication, noting that mystic discourse exceed these limits as being a universal discourse, as I pointed out of love in mystic discourse under bad circumstances marked by conflict and filled with hatred, war and destruction, as I pointed out the religious pluralism in the present time and the need to invest mystic discourse in order to communicate taking into account that mysticism is a discourse that accommodates everyone.

The conclusion actually, I did it to show the findings of the research including: the global and human effect to the idea of man in mystic discourse,

and consider this as the core of monotheistic religions, and an important bridge of humanitarian communication that failed by the other attempts to do so for being based on political and ideological purposes and this is an underlying call to invest a mystical experience-mystical of sixth and seventh centuries AD as a model, in order to shed light on the human effects of the Islamic religion, and not to consider the political and social conditions as a restriction to preventing the creation of Islamic genius, the proof is the presence of al-Attar and Rumi at a critical stage from the date of the Islamic nation politically, under which it was marked by the call to Islam as a religion of love and peace in Attar and Rumi discourse and the need to invest it under the struggle of the nations, added to the findings, Attar fact who was the first to use the full human term in Islamic mysticism and not Ibn Arabi as was said by, Dr. "Souad al-Hakim" in the lexicon mystic. Moreover, I had a pause with the novel: “Forty Rules of passion” of the Turkish novelist Elif Chweq, I indicated the technical and artistic aspects of the novel, as I pointed out the need to renew the mystic discourse through the provision of highly humanitarian models just like Attar and Rumi.

I ended to the conclusion by mentioning a set of recommendations and suggestions mainly: the seek

to translate Sufi heritage (Persian especially) into Arabic, confirmation of the goal that I wanted to achieve through my research, and to work on the establishment of laboratories to analyze the mystic discourse, also to enable graduate students majoring in Doctrine to attend international conferences and seminars which are held on the contribution of the university financially and morally.